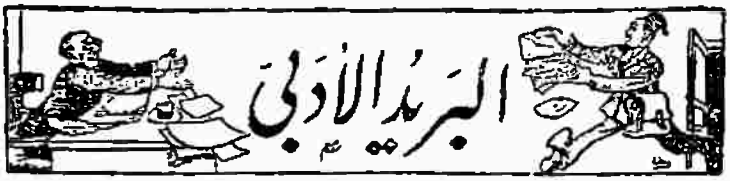

الملاح التائه

وأخيراً عاد (الملاح التائه) إلى مرفأه الأول يتزود من روح خالقه ويزداد. عاد وهو ينشد دعاء سيده الشاعر لحبيبه الهاجر:

فاجعل البحر أماناً حوله ... واملأ السهل سلاماً والفيافا
وقُد الفُلك إلى بر الرضى ... وانشر الحب على الفُلك شِراعا

وقد ما لقى الملاح التائه تحت الشراع المضطرب على ثبج البحر الهائج من تصاوير الشر وتهاويل الموت! كان زورقه الفضى الراقص ينساب بين الغواصات والمدمرات والبوارج كما تنساب عروس الماء بين عمالقة التماسيح والتنانين فى نهر العَدم. كان نشيده فى وسط الزعازع كصوت السلام فى وغى الحرب. وكلمة السلام لا تبيد ولا تخفت لأنها من الحق وإلى الأبد. وهى على كل حال وفى كل وقت حجة فى فم الطاغية الفاتك يبرر بها الحرب الضروس، كما يحلل القابع بذكر الله الدم المسفوح!

ليس (الملاح التائه) قصائد أجراها على طه على بحور الخليل؛ وإنما هو نبضات قلب، وخلجات نفس، ولفتات ذهن، صاغها الفنان الموهوب أناشيد يرددها المجهودون والمصدودون ومن شق عليهم أن يبصروا ومضات المنار على خِضم الحياة

صاغها أناشيد يتسع الخيال فيها اتساع اللانهاية، ويعمق الفكر فيها عمق الأزل، ثم نمقها ألفاظ مونقة متخيرة كزهرات الطاقة المفوّقة نسقتها يد عاشقة شاعرة

كان ديوان (الملاح التائه[1]) يوم ظهر فى طبعته الأولى حادثاً أدبياً استفاض حوله الحديث، واستطال به الشعر، وانتعش على حسابه النقد. ومن النادر أن نال شاعر ما نال على طه من تقدير أعيان الأدب وتكريم أقطاب الصحافة. ذلك لأن على طه شاعر بالمعنى الأخص الذى تريده السليقة والصنعة من لفظ الشعر. واليوم يظهر فى طبعته الثانية على فترة يسيرة من ظهور شقيقه (ليالى الملاح التائه) فيضخم ويعظم بالديوانين ديوان الألحان فى موسيقى الشعر الحديث.

الزيات

(١) «الملاح التائه» يشبه «ليالى الملاح التائه» فى الطبع والورق والغلاف. فاكتفت إحدى الزميلات بهذه النظرة الخادعة فلم تقرأ العنوان وقرظت الملاح التائه على أنه ليالى الملاح التائه!

مسابقة القصة

ذكرنا من قبل ما علمناه عن المسابقة القصصية التى تعتزمها وزارة المعارف. ونزيد اليوم أن معالى الوزير قد أصدر قراراً وزارياً بذلك؛ وهذا نصه:

تحتاج وزارة المعارف إلى قصة مصرية فى نحو مائتين وخمسين أو ثلثمائة صفحة يكون موضوعها مصرياً من أحداث التاريخ الماضية أو وقائع الحياة المصرية، وأن تكون فى مستوى المثقف المتوسط صالحة بذلك لأن يقرأها تلاميذ المدارس الثانوية وتلميذاتها داخل المدرسة وخارجها، وأن تكون خالية مما ينبغى أن يتصون عنه الشبان والشابات، وأن تكون فى لغة سهلة بأسلوب عربى صحيح تستسيغه جمهرة المثقفين، وبألفاظ واضحة لا يحتاج قارئها إلى معجم. وتترك لغة الحوار فيها إلى ذوق الكاتب وحسن مسلكه

وستمنح الوزارة الفائز الأول جائزة قدرها مائة جنيه، والفائز الثانى ٧٥ جنيهاً، والثالث خمسين جنيهاً. وإذا تبين للوزارة صلاحية القصة لأن تقرر فى المدارس للمطالعة فهى مستعدة لشراء حق تأليفها وفق القواعد المرعية

فى تأبين محمد مسعود بك

كان حفلاً أدبياً رائعاً حفلُ تأبين المغفور له الأستاذ محمد مسعود بحديقة الأزبكية مساء الأربعاء ٣٠ أبريل، سمعنا فيه من غرر المنظوم والمنثور، ما الفقيد به جدير.

واسمحوا لى أن أسجل هنا ظاهرتين غريبتين لفتتا نظرى فى هذا الحفل.

الأولى أن أكثر ما سمعناه من الشعر — على جودته — كان أميل إلى الصنعة والتقليد، فيه من التشبه بالقدماء أو المحدثين الشئ الكثير. فقصيدة الأستاذ حسين شفيق المصرى هى هى مقصورة ابن دُرَيد المشهورة معانىَ وألفاظاً وقوافىَ، وقصيدة

الأستاذ الأسمر هي هي (وحقك أنت المنى والطلب) قافية وبحراً بل ... ولفظاً . يحضرني منها :

وماذا تقول بحور القريض وطوفان بحرك شيء عجب

أو نحوٌ من ذلك .

أما قصيدة الأستاذ الماحي فلعلها القصيدة التي انفردت بالطبع وقلة الصنعة ، ويلوح لي أنها وليدة نفس فجمها المصاب أكثر مما فجع غيرها

هذا وإن لدي ميزاناً قلما يخطئ في نقد الشعر كان عمدتي في هذا الحكم . أما هذا الميزان فهو أني أقرأ الأبيات الثلاثة أو الأربعة بإمعان ثم أنكس الصحيفة وأمتحن ذاكرتي ، فكل بيت يحضرني فهو — عندي — جيد وإلا فلا

ولقد انصرفت من هذا الحفل وفي خيالي صدى يتجاوب لأبيات من قصيدة الماحي منها :

لم أنس قولك في حفل سمعتَ به شعري وقد كنت تطريه وتطربني

أتجدّت صوغ المراثي في أحبتنا فهل تراك إذا ما مت ترثيني ؟

لبيك مسعود ... ... الخ

ألا ترى الصدق والطبع في هذا الشعر على بساطته ؟

أما الظاهرة الأخرى ففي كلمة الأستاذ كامل كيلاني ؛ ولا أدري إن كان غيري تنبه لها

ذلك أنه وقف فقال أول ما قال : « لقد ألم الدين سبقوني من الخطباء بما كنت أريد أن أقول ، ولم يبق إلا الذي لم أكن أريد أن أقول ، وهو ما سأقوله الآن » . ثم إن الأستاذ أخرج أوراقاً وأخذ يتلو منها رثاءه وذكرياته عن محمد مسعود ؛ ومضى يتلو من هذه الأوراق فصولاً من (رسالة الغفران) لشيخ المعرة ليدلل على أن مسعوداً لن يفوته الاشتغال بالتأليف والتصنيف في قبره

فليت شعري ... هل أوحى الله إلى كامل كيلاني بما لن يقوله الخطباء فأعده ليلقيه من أوراقه ... ؟ أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً ؟

« حدائق القبة »

محمد محمد رضوان

المدرس بالمدرسة النموذجية

زناتي :

في العدد (٤٠٩) من « الرسالة » الغراء مقال للدكتور زكي مبارك ذكر فيه : « الشاعر المصري المجهول الشيخ أحمد زناتي » ، « الشاعر الذي جهله المصريون وعرفه العراقيون »

فليأذن لي حضرة الدكتور أن أنبهه على أن الشاعر الذي يعنيه هو الشيخ عثمان زناتي الذي درس في الأزهر ، وسلخ وقتاً غير قصير من حياته مدرساً للغة العربية بالمدرسة الحربية ، ولا يزال كثير من أصفيائه يتحدثون بمناقبه ، ويروون شعره ، ويتمثلون به

وكان رحمه الله بين الفئة الممتازة من شعرائنا الذين ازدانت بهم أواخر القرن التاسع عشر وأوائل هذا القرن

ولم يبالغ الشيخ محمد المهدي في أن عدّه (الشاعر الثاني بعد شوقي) ؛ فقد رُويت لي منذ حقبة طويلة بعض قصائده ومقطوعاته ، فأحسست من الرصانة والجزالة شيئاً كثير الشبه بشعر المتنبي والبحتري وأبي تمام . وليتني كنت قد دوّنت إذ ذاك ما سمعت ؛ فإني والله لشديد الأسف على أن أفلتت مني هذه الفرصة . على أني عظيم الرجاء أن يُتاح لأنجاله (وهم — على ما بلغني — من صفوة المثقفين) أن ينشروا هذا التراث ، حتى يضيفوا إلى ثروتنا الشعرية — في تلك الحقبة من تاريخ الأدب — فناً ممتازاً

أما الشيخ أحمد زناتي بك فأخو شاعرنا ؛ وكان (أحد أساتذة اللغة العربية) ، كما قال الدكتور ، وتخرج في دار العلوم لنحو خمس وأربعين سنة خلت . فالتحق بخدمة سمو الخديو عباس حلمي ، فعينه ناظراً لمدرسة « القبة » التي أنشأها على غرار المدارس الأولية الآن ، ليتعلم بها بعض أطفال الطبقة الراقية في ذلك الحي . وكأني أذكر أن سمو الأمير محمد عبد المنعم تعلم بها فترة غير طويلة

وكان أحمد زناتي بك — إلى هذا — من ذوي المكانة والحظوة عند سمو الخديو ، يشاوره ويجالسه ، ويصحبه في رحلاته الصيفية إلى الآستانة وأوربا

ثم ألقى عصا التسيار في المرحلة الأخيرة من حياته العلمية

بوزارة المعارف ، فعمل فى التفتيش ، وتوفى سنة ١٩٢٩ قبل أن يحال إلى المعاش ، وتوفى الشيخ عثمان بعده بنحو خمس سنوات ، على ما أخبرت

وكان الشيخ أحمد زكى بك من دماثة الأخلاق وحميد الخلال بالمنزلة السامية ؛ كما كان مضرب المثل فى جمال النزعة وطلاقة المحيا . ولقد خالطته طويلاً ، فما رأيته مرة عابساً ولا مكتئباً ولا مضطرباً . وهذا نادر فى الرجال

رحم الله الأخوين الكريمين وأجزل ثوابهما .

(ا . ع)

تعليق وتأمل

سيدى الأستاذ الزيات

تطالعنا فى رسالتك الغراء ببحوث ممتعة ناضجة ، تحلق فيها بفكرة سابحة جوالة ، وتصقلها بعقلك المتزن الحصيف ، ثم تُنمقها بقلم فى يدك برعته لك المواهب الممتازة التى خصك به ربها حكيم عليم

وتحمل إلينا فى رسالتك فصولاً رائعة فاتنة يبعثها إلينا من طريقك أولئك السباقرة الأفذاذ ، والكتاب النابغون العلماء : تقتطفون الزهرات الفياحة من مختلف الرياض ، وتلتمسون لنا فى رحاب أفكاركم الفسيحة ما تنفسون به روح الحياة العلمية ، وتبردون غلة النفوس الصادية

لك يا أستاذنا العظيم ، ولهؤلاء الصفوة الأخيار ، من : الدكتور منصور فهمى بك ، والدكتور زكي مبارك اللبق ، والأستاذ الكبير العقاد ، ومن هم أصحاب فضل علينا وعلى الناس فى إبلاغ صوت « الرسالة » نديا إلى الآذان من أسبوع إلى أسبوع ... لكم الإحساس المرهف والتقدير الصادق والصوت المسموع ؛ وفى أيديكم الأقلام ، وعندكم الغيرة ، وفيكم الإقدام

وقد عالجتم ولا تزالون تعالجون الكثير من نقائص المجتمع ، وبحثتم ولا تزالون تبحثون عن مواضع الداء لتطبوها بما توفر لكم من قدرة وما وهبكم الله من حكمة

غير أن شيئاً واحداً هاماً لا أذكر للرسالة نظرة فيه ، ولا عناية به ، وهو عندى وثيق الصلة بأغراض « الرسالة » ، وهدف كان ولا يزال مما يسر النفوس أن تأخذوا بالأسباب فى إصلاحه ، ذلك هو شأن الحياة الزوجية فى مصر وما أحاط بها من سوء تأصلت جذوره وتشعبت فروعه ، حتى باتت مهددة بالزهادة فيها من شباب الجيل الحاضر

أظنكم فى غير حاجة إلى ما دب فى نفوس الكثرة المتعلمة من كراهية للبناء العائلى ، حتى سرت عدوى ذلك إلى الكبار ، أو هى منهم بادئة ، وسرت إلى الصغار أخيراً

يقول الناس : إن التفكير فى هذا إنما يعنى ويتصل برجال الدين وعليهم الدعاوة له ؛ فإن يكن هذا حقاً : أفتكون الرسالة فى معزل عن الإدلاء بصوتها فى شأن يتصل أكثر الصلة بالدين ؟ ما أظن .

على أن المسألة فيما أعتقد مسألة اجتماعية ، وما تكون للدين عناية بها إلا لأنها أساس الاجتماع ؛ وأنتم فى غنى عن هذا ، بل فى تعرض له الآن تطاول عليكم ، وإنما يكون التعرض لقوم يجهلون

شجعنى على كتابة هذا إليكم وفى هذا الشأن بخصوصه أمور ثلاثة :

١ — ما نراه يتفشى من مرض العزوبة مع ما يلحقه من تلاعب فى الحياة بين الأزواج

٢ — أننى بالذات تحدثت عن هذا فى نبذة قصيرة بالإذاعة منذ أسبوعين ، فتلقيت رسائل جمة تستحثنى على الكلام كثيراً فى هذا مما يدل على أن الأسرة المصرية فى مخض وبحاجة إلى من يتعطف عليها بنظرة إصلاح

٣ — أننا قرأنا للدكتور منصور بك فهمى كلاماً غاية فى الجودة والصدق عن حالة المرأة فى مصر ، فهل له ولك أن تمدا الحديث إلى هذه الناحية قياماً بحق « الرسالة » عليكما للناس ؟ إنا لمنتظرون ، والسلام

(ع . ف)

مدرس فى كلية الشريعة

أسبوع الفنون الجميلة

كان الأسبوع الأخير من شهر إبريل الفائت أسبوع الفنون الجميلة حقاً ، فلقد تفضل مولانا الملك حفظه الله فافتتح معرض محبى الفنون الجميلة الحادى والعشرين الذى أقيم بسراى الفنون الجميلة ، وذلك فى صباح السبت ٢٦ إبريل الماضى ، ولقد دل ذلك على حب جلالة الملك للفن وعطفه على المشتغلين به ، وإن أسرة الفنون الجميلة العليا لتتقدم إلى جلالته بأسمى آيات الشكر والولاء

كما كان الأسبوع الأخير من شهر إبريل هو أيضاً أسبوع مختار الفنان المثال ، فقد أقيمت مسابقة للتصوير والنحت ، وقد تفضلت السيدة هدى هانم شعراوى فتبرعت بجوائز مسابقة النحت كما تفضل صاحب العزة محمد بك ذو الفقار فتبرع بجوائز التصوير . وقد تكرم صاحب المعالى الدكتور محمد حسين هيكل باشا فافتتح المعرض الذى أقيم فى بهو المعرض بفندق الكونتننتال وذلك فى يوم الخميس ٢٤ من إبريل الماضى ...

مسابقة مختار وفيس

أعلن منذ أكثر من شهر عن هذه المسابقة للنحت والتصوير وكان موضوعها (عروس النيل) فتقدم الكثير من المصورين الشبان بلوحات ذات موضوعات جميلة، كما تقدم الكثير من المثالين بتماثيل فنية تبشر بنهضة فى فن النحت . وقد فاز بالجائزة الأولى فى التصوير الأستاذ عبد العزيز خالد درويش وقدرها عشرة جنيهات، وفاز بالجائزة الثانية وقدرها خمسة جنيهات الأستاذ على كامل الديب . وفاز بالجائزة الأولى فى فن النحت الأستاذ فتحى محمود على وقدرها ٢٠ جنيهاً ، وفازت بالجائزة الثانية السيدة فريدة كساب وقدرها ١٥ جنيهاً

ولقد أعجبنى كثيراً فكرة الأستاذ عبد العزيز خالد درويش فقد رسم منظر النيل ورسم العروس فى مركب وحولها أشخاص يزفونها، بينما تخيل النيل فى هيئة رجل وقف على الشاطئ فى انتظار عروسه ، فوفق إلى حد كبير فى إظهار فكرته ، فنهنئ الأستاذ درويش على توفيقه

معرض لجنة الفنون الجميلة

أقيم هذا المعرض كالمعتاد بسراى الفنون الجميلة بشارع مجلس النواب وقد تبين من هذا المعرض تقدم محسوس للفنون فى هذا العام ، فقد اشتمل على أكثر من خمسمائة لوحة ، ويسرنى أن أسجل هنا الهمة المشكورة التى بذلها مدير وأساتذة وطلاب مدرسة الفنون الجميلة العليا . فقد قام بتنظيم المعرض وزخرفته الأستاذ حسين يوسف فوزى ، وزين طلبة المدرسة السلم بمشاريع زخرفية جميلة . ولقد أعجبت بصور كثيرة أخص بالذكر منها صورة (المسيو جورج رعون) مراقب الفنون الجميلة التى صورها وقدمها الأستاذ محمد بك حسن مدير مدرسة الفنون الجميلة العليا . كذلك أعجبتنى صورة (الصديقان) الأستاذ الكبير يوسف كامل رئيس قسم التصوير بمدرسة الفنون الجميلة . وكذلك صورة (الدلالة) التى عرضها الأستاذ حسين محمود فوزى ، و (اللبانة) من تصويره أيضاً وقد اشترتها وزارة المعارف العمومية ، و(حياة القرية) للأستاذ صلاح الدين طاهر ، و(فناء جامع) للأستاذ حسن البنانى الرسام بدار الأوبرا الملكية ، وكذلك قدمت الآنسة كوكب يوسف صورة طريفة أسمتها (سعاد) . ولقد أبدع الأستاذ محمود بك سعيد فى لوحاته التى قدمها ، وكذلك الأستاذ عبد العزيز خالد درويش فى صورته (الرسام) . هذا وقد زين الأستاذ صالح الشيتى بالفرقة القومية الصالة الخارجية للمعرض بمشاريع مسرحية مثالية كانت غاية فى الإتقان والإبداع وقد اشترت معظمها وزارة المعارف

وقد أعجبنى من التماثيل المعروضة تمثال المرحوم عبد الحميد بك سعيد من عمل النحات المشهور الأستاذ مصطفى متولى ، وكذلك تماثيل الأستاذ السجينى . وعلى الجملة كان معرض هذا العام موفقاً إلى حد كبير ؛ إذ ظهر منه النشاط الذى ساد شبابنا فى هذه الأيام ؛ ولكن يؤلمنى حقاً أن أذكر هنا أن فتياتنا المصريات لم يقمن بما كنا ننتظره منهن ؛ فإن مجهودهن لا يكاد يظهر فى هذا المعرض

أحمد كمال مرسى

مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة مجلدة بالأثمان الآتية :
السنة الأولى فى مجلد واحد ٥٠ قرشا ،
و٧٠ قرشا من كل سنة من السنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة فى مجلدين وذلك عدا أجرة البريد وقدرها خمسة قروش فى الداخل وعشرة قروش فى السودان وعشرون قرشا فى الخارج عن كل مجلد .

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)